مجلة: تطوير العلوم الاجتماعية ISSN: 1112-9212 / EISSN 2602-5043
مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات- جامعة الجلفة. الجزائر مجلد: 10 عدد: 03 2017

الطفل اليتيم و مجهول النسب بين الاضطرابات النفسية والانحراف

المؤلف: فورار سارة قوجيل رضوان
جامعة الجزائر 2 جامعة البليدة 2

الملخص:

الأطفال اليتامى ومجهولي النسب يحرمون من تربية متكاملة الجوانب وهذا ما ينعكس سلبا علي توافقهم ، واستقرارهم الاجتماعي ، وبهذا سينتقمون من واقعهم ومجتمعهم بصور شتى، أدناها العزلة و تدهور الحالة النفسية والسلوكية ، أو الفشل في الدراسة وأعلاها الجريمة بأنماطها المختلفة ، حيث يكونون عرضة للاضطرابات النفسية والاجتماعية، الناتجة عن شعوره بالضياع الاجتماعي والنفسي ، ويترتب علي ذلك اصطدامهم بالبنية الاجتماعية ،و في محاولة لإثبات وجودهم قد يلجأ بعضهم إلى الجريمة ، كالسرقة ، أو تعاطي المخدرات أو الانحرافات الأخلاقية ، و اضطرابات في السلوك، العدوانية الزائدة والسلوك الجانح تجاه البيئة المحيطة بهم للانتقام من الذات أحياناً ومن المجتمع ، الأمر الذي يؤثر سلباً على حياتهم ويعيق مستوى تقدمهم واندماجهم بصورة ايجابية مع المجتمع المحيط بهم.

الكلمات المفتاحية : الطفل اليتيم ، الطفل مجهول النسب ، الاضطرابات النفسية ، الانحراف.

Abstract :

Orphans and illegitimate children are deprived of the aspects of integrated education. Indeed; This lack is reflected negatively on their agreement, social stability. These effects imply a revival of their reality and their communities of various images, namely; The weakest the isolation and deterioration of the psychological and behavioral situation, or failure in the study and the highest various crime patterns, where they are vulnerable to psychological and social disorders, resulting from the social and psychological sense Loss, and collision of the resulting social structure, and to try to prove their existence, some may resort to crime, such as theft, drug abuse or moral deviation, and Behavior, aggressiveness and behavior in excess and suffering towards the environment that surrounds them to take revenge of oneself and sometimes of society. In fact; These behaviors negatively affect their lives and prevent them from progressing and integrating positively with society around them**Key words**: orphan, children of unknown parentage, mental disorders , delinquency

.

مقدمة :

انطلاقا من مقولة جون بولين" ليس هناك مكان مثل المنزل" يتجلى دور الأسرة في تربية الطفل وتنشئته وتطبيعه و وتوفير الحاجات النفسية والاجتماعية لتحقيق الشخصية المتوافقة ، وهذا ما تسعى إليه دور الرعاية والمؤسسات القائمة على رعاية الأيتام و مجهولي النسب ببرنامجها النفسي والاجتماعي والصحي، و اليتيم هو الذي فقد الأب، أو فقد الأم، واللطيم الذي فقد كلا أبويه. ومرحلة اليتم في الشريعة الإسلامية تتوقف ببلوغ اليتيم سن الاحتلام ، أما من هم في حكم اليتيم: مجهول الوالدين، وهو الذي لا يعرف له أماً ولا أباً، وبسبب حرمانه من العطف والحنان ودفء الأسرة الطبيعية يعد يتيماً، بل حالته من أشد حالات اليتم، لان مجهول الوالدين لا أب له ولا أخ ولا أخت ولا قريب. وبالتالي لا حقوق نسب ولا نفقة ولا ميراث. وهو أشد حاجة للعناية والرعاية من معروفي النسب.

إن غياب البيئة الأسرية الطبيعية من أب وأم والحرمان منهم ، يحتم إيداع الأطفال الأيتام و مجهولي النسب في مؤسسات الرعاية ، لكن طبيعة الحياة داخل هذه المؤسسات تعني حرمانهم من بيئة الأسرة الطبيعية ومعطياتها ، إذ تتصف هذه البيئة بوصفها جافة و بعيدة عن الأسرة الطبيعية والجو الأسري المألوف ، الذي تسوده الألفة والمحبة ، خاصة إن لم يخوضوا هؤلاء الأطفال تجربة الاندماج في المجتمع " الأسرة البديلة " ، حيث أنهم يعيشون في حدود مكانية ، لا يجوز لهم تجاوزها ، زد على ذلك طبيعة الجماعة تتسم بالتقدير والالتزام بالنظام الذي تفرضه الطبيعة الوظيفية للمؤسسات، مفتقدين بذلك لمتطلبات النمو :الحب والحنان والتقدير ، والأمن والاستقرار النفسي ، والانتماء والحرية ، والاستقلال الفردي والخصوصية ، واكتساب الخبرات الجديدة ، وغيرها من الاحتياجات المكونة للشخصية السوية .

الأهمية :

–إن موضوع دراستنا هذا ما هو إلا تعبير عن لسان حال أكثر من سبعة ألاف شخص مجهولي النسب في الجزائر لا يحملون هوية ولا يتمتعون بأدنى حقوقهم الاجتماعية والقانونية.

– تكمن أهمية دراسة الموضوع، إلي أن الإسلام قد أوجب على الدولة والمجتمع رعاية الأيتام ومن في حكمهم رعاية كاملة . وقد حظي الطفل اليتيم في الشريعة الإسلامية بالعناية والاهتمام، ودعا الإسلام إلى حمايته ورعايته؛ لضعف بنيته وعجزه عن تحصيل حقوقه بنفسه، لذلك جعل له حقوقاً أوجب على ذويه أن يلتزموا بأدائها له وحمايتها.

– تُعزي أهمية الموضوع أيضا من الفئة التي نتناولها والتي فقدت الرعاية الأسرية ،ومن ثم فهي بحاجة للوقوف عليها، وعلى مشكلاتها ، وما يمكن أن يؤدى إلى عدم توافق أفراد هذه الفئة مع ذواتهم ومجتمعهم، و فهم جزء من المجتمع الذي يعيشون فيه وان كانت هناك حدود مكانية واجتماعية ، قد تعيقهم عن مد جسور وبناء علاقات متينة مع بقية أفرادها ، وربما ترجع أسبابها لقصور في إكسابهم لمهاراتها الاجتماعية بسبب الحرمان العاطفي،أو بسبب مشكلات سلوكية. ويجري هذا بعيدا عن عيون الباحثين والأخصائيين ، لذا لابد من الوقوف على تلك المشكلات، ومن ثم إعداد برامج تربوية سلوكية يمكن من خلالها الحد من تأثيرها .وما قد تؤدي إليه في شكلها النهائي من انحراف .

–القيام بواجب الإسهام في تطبيق منهج البحث العلمي على فئة الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية بوصفها تضيف إلى الأطر النظرية ونفتح الباب أمام الباحثين لمزيد من الدراسات في ظل قلة الدراسات العلمية في هذا المجال.

– يمكن أن تؤدي هذا المقال نتائج وتوصيات تمكن المختصين والقائمين على رعاية الأطفال في المؤسسات من تحسين الخدمة التربوية مما سيعود بالفائدة عليهم وعلى مجتمعهم.

الأهداف :

-إلقاء الضوء على هذه الفئة وإبراز الحاجة إلى الجهود التطوعية والدعم المتزايد من مؤسسات المجتمع المدني وغيرها من جهات التي تبقي مؤثرة بصدد تفعيل المسؤولية المجتمعية تجاه الأيتام ومجهولي النسب .
-صياغة إستراتيجية موحدة تهتم بالفئات الأولى بالرعاية على وجه العموم وبفئة الأيتام على وجه الخصوص.
-التعرف على أهم المشكلات السلوكية وأكثرها شيوعاً لدى أطفال مؤسسات الإيواء والأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية.
-محاولة للكشف عن طبيعة حياة هذه الفئة في الأسر البديلة الحاضنة لها، وعن أهم المشاكل النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية التي تعانيها، ومن ثم تحديد أي هذه المشكلات أكثر انتشارا وتأثيرا من غيرها، بحيث تكون لها الأولوية في الدراسة والبحث ومحاولة معالجتها وإيجاد حلول ناجعة لها.
-الخروج بمجموعة من الأفكار والتصورات والمقترحات والبرامج العملية التي يمكن أن يستفاد منها في خدمة هذه الفئة الاجتماعية.

1-سيكولوجية الطفل اليتيم ومجهول النسب :

إن غياب الرعاية الأمومية في حياة الطفل سواء كان يتيما أو مجهول النسب يؤثر فيه، أو يجعله يتراجع في نموه أو يظهر بعض التصرفات التي تؤثر فيه شتى الجوانب، ويؤكد (بولبى Bolpy) على أن الأم هي أبرز شخص في حياة الطفل في حياة الطفل في المراحل الأولى من الحياة حيث يرى أن الحرمان من الأم هو سبب الاضطراب النمو الانفعالي والعقلي والاجتماعي للطفل ، مؤكداً في كتاباته على رابطة التعليق الوجداني وكيف أنها استجابة مبرمجة بيولوجياً لدى كل من الأم والطفل تهدف إلى حماية وبقاء النوع. (ياسر إسماعيل 2009 ص : 56)

كما يؤكد روبرت وهنري (Robert & Henry ,1973) على دور الوالدين ووجودهم في حياة أبنائهم، وأنه في حالة انفصال الوالدين أو وفاتهم فإنه لا يمكن أن يحل مكانهم أي أحد سواء كان من أحد أقاربهم أو والديهم بالوصاية. ويرى علماء النفس أن السنين الأولى من عمر الإنسان تمثل مرحلة مصيرية تحدد آفاق المستقبل للإنسان ، وأن أكثر الأطفال الذين خطوا في سني الحياة الأولى بالمحبة والثناء بلغوا فيما بعد مراحل ودرجات عالية في الحياة ، وعلى العكس منهم فالذين لم يتم إشباعهم بالمحبة في هذه المرحلة أخذوا يشعرون في السنين التالية من العمر بالوحدة والانعزال وأن أكثر محبة يتقبلها الطفل هي محبة والديه وأن عدم وجود ذلك يؤذيه ويؤلمه. ونلخص هذا في ما يلي :

1-1-خصائص جسمية:

-ارتفاع مرضية الأطفال في اضطرابات متنوعة حيث يمنع الجسم من تطوير مناعة ضد الميكروبات العادية بسبب الإحباط الذي يظهر كعامل أساسي في مرضية ووفيات الأطفال (بدرة ميموني ، 2003 ، ص191)
و قد لاحظت الباحثة ريبل (Ribble) "180 " طفلاً حديثي الولادة ، واستنتجت أن الطفل إذا حرم من الرضاعة الطبيعية يتعرض لنوع من التوتر العضلي التام إذا استمر الحرمان من حنان الأم يعانى الطفل من اضطرا بات :الهضم وصعوبة التنفس.
كما أن حرمان الطفل من رعاية الأسرة له آثار سلبية منها تعطيل النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي للطفل، ولقد أثبتت الأبحاث أن جفاف العناية بالطفل في أسابيعه وأشهره الأولى بعد الولادة تسبب في مظاهر انتكاسية بنموه ، فيشحب لونه ، ويتجمد جلده ، وينطفي بريق عينيه، ويقل نشاطه الحركي، ويكف عن البكاء أو يتمادى فيه، ثم يتقيأ طعامه باستمرار أو

يصاب بالإسهال المزمن ، وكل هذه الأعراض تعنى في النهاية الإبطاء في النمو الجسمي والعقلي وإذا استمرت أشهر طويلة فإنها تؤدى إلى وفاة الطفل(ياسر إسماعيل 2009 ص : 56) .

-ضعف البنية الجسمية و نحافتها والكساح ، وتأخر التسنين (.بدرة ميموني.2003 . ص. 196)

1-2- خصائص نفس – حركية : تتمثل في:

-تأخر جزئي أو شامل حسب الطفل، في اكتساب الوضعيات مثل الجلوس،الحبو، المشي.

-اضطرابات نفس حركية و إيقاعات مثل : أرجحت الرأس أو كل الجسم ، مص الأصابع، اللعب بالأيدي، إغلاق العينين بواسطة الأصابع ، ضرب الرأس على السرير أو الحائط ، ويستعمل الطفل هذه السلوكات لتهدئة القلق و قد يستمر حتى الرشد.

-اضطرابات حركية فيما يخص القبض ، عدم التحكم في اليد ، ضعف التنسيق بين الحركة و العين (نفس المرجع . ص. 192)

1-3-خصائص لغوية:

أسفرت الدراسات حول أطفال مؤسسات الرعاية عن جملة من النتائج تتمثل في : أن كل الأطفال الذين يعيشون في هذه المؤسسات باختلاف مراحلهم العمرية كانوا أقل من الأطفال المتبنين في كل من اختبارات الذكاء ، وكان تأخيرهم أكثر ظهوراً من ناحية التعقل والتفكير المعنوي والاختبارات الخاصة بتعلم الأغاني والقصص، وفى تذكر الماضي وتصور المستقبل ، وبالرغم من أن كثير من أطفال المؤسسة انتقلوا ليعيشوا في أسر بالتبني إلا أن استعداداتهم العقلية لم تتحسن ، واستنتج أن الحرمان من العطف والحب قد يؤدى إلى أثار سيئة إذ يتأخر الطفل في الأداء العقلي وتستمر أثاره باقية حتى إذا تغيرت ظروفهم إلى الأحسن. (ياسر إسماعيل. 2009. ص . 58)

- انخفاض حاصل النمو بقدر ما ازدادت مدة بقاء الطفل بالمؤسسة ."و النمو يضطرب و تتدهور اللغة ، و تتمثل أشكال التدهور في تأخر شامل أو جزئي ، لغة آلية فقيرة ، وضعف الفهم و التركيز. (بدرة ميموني. 2003 . ص.192)

-البكم هي حالة نفسية معقدة يكون فيها الطفل المسعف رافضا للكلام مع من هم حوله ، فهذه الحالة غالبا ما يصنفها علماء النفس ضمن الميكانيزمات الدفاعية التي تساعد الطفل على الهروب ممن واقعه المؤلم ، و بالتالي يلجأ الطفل إلى الصمت يعتبر غالبا إعلانا عن عدم رغبته في الاندماج مع وسطه الاجتماعي (Françoise gapari .1989.p. 27)

كما أن الطفل داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية يعيش حالة من العزلة تمنع نموه اللغوي والنفسي والعاطفي.

ووجدت دراسة أحمد محمود كامل(1994) التي هدفت إلى الكشف عن علاقة الحرمان بالنمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، على عينتين الأولى شملت (23) طفلا من الأسر الطبيعية والثانية (43) طفلا منهم (29) ذكور، (14) إناث من الأيتام نزلاء دار الأيتام ، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في النمو العقلي والنمو الاجتماعي والتحصيل العلمي لصالح أطفال الأسر الطبيعية. (زياد الجرجاوي، 2010 ، ص 11)

1-4-خصائص اجتماعية:

نجد نوعين من الأطفال ، بعضهم في حركة دائمة يلمسون كل شيء ، يتشبثون بكل من يدخل إلى المؤسسة (غريب أو معروف) يلتصقون به ويطلبون منه حملهم و الاهتمام بهم ، مما يجعل الملاحظ الغريب يظن أن الطفل الاجتماعي و له علاقة جيدة مع الآخرين ، لكن في الواقع هي علاقات سطحية تزول بزوال اهتمام الآخر، إن علاقاتهم سطحية ، و تعلقهم

عابر مدى عبور الأشخاص، و هذا لتعدد أوجه الأمومة و عدم ثباتها. الصنف الثاني منطوي لا يبالي بالآخر عند الاقتراب منه يبكي أو يخفي وجهه أو ينسحب. (بدرة معتصم ميموني . 2003 . ص .192)

حيت يؤكد فؤاد السيد (1975) أن الطفل الذي يحرم من أن يحب وينحب في باكورة حياته نتيجة لعزله بعيداً عن والديه يتأخر نموه البدني والعقلي واللغوي والاجتماعي وتصاب شخصيته بضرر بالغ ، فإذا لم يتجاوز مدة ابتعاد الطفل عن والديه ثلاثة شهور فانه سرعان ما يسترد قدرته على مبادلتها عواطفها ويعود إلى مظاهر نموه الطبيعي ، فإذا امتد الحرمان العاطفي لخمسة شهور أخرى فإن النمو العاطفي للطفل ما يلبث أن يختلف بشكل ملحوظ عن النمو العاطفي لأقرانه من هم في سنة ، والأطفال الذين يحرمون نهائياً من أمهاتهم فإنهم يتغلبون إلى حد ما على هذا الحرمان العاطفي القاسي إذا كانت لهم بدائل للأمهات يقمن بمثل وظائف الأمهات ويبادلهم حباً بحب وعطفاً بعطف مثل هؤلاء الأطفال يبدون أحسن حظاً في سرعة نموهم عن أقرانهم الذين لا يجدون بدائل لأمهاتهم. (ياسر إسماعيل. 2009. ص . 55)

1-5-خصائص إدراك الذات: ضعف معرفة الجسم لأن الطفل يتعرف على جسمه من خلال عناية و معاملة الأم له ، و توظيفها لجسمه بملاطفته و لمسه و تقبيله لكن الطفل في المؤسسة لا يحظى بهذه العناية الوجدانية ، فهو يعيش في فراغ بدون مثيرا تساعد على الإحساس و الإدراك بجسمه و بخصائصه (بدرة معتصم ميموني . 2003 . ص195)

1-6- خصائص سلوكية : تتمثل في:

-اللاإنضباطية : اضطراب يصيب الصغار و المراهقين و الكبار و عدم اللاانضباط الحركي و النفسي (ضعف الانتباه و التركيز، و تبقى اللاإنضباطية حتى سن الرشد في العلاقات وفي العمل و التكوين.)

-عدوان ذاتي : كضرب الرأس ، عض يديه ، لطم وجهه أو نتف شعره ، ارتماء على الأرض ، تشنجات تخت تأثير الغضب و الإحباط.

-حقد و عدوان : ضد المتسببين في الترك ، ثم يعمم ضد كل المحيطين به .

-التبول اللاإرادي : وهي غالبا ما يكون مصدرها إما نفسي أو عضوي ، و تظهر معالم هذه الحالة خاصة دون سن الثالثة من العمر ترجع إلى الواقع أثناء النوم ، أو يرجع العديد من علماء النفس هذه الظاهرة إلى وجود اضطرابات نفسية تلقي بثقلها خاصة على الطفل المسعف ، الذي يكون عادة أكثر الأطفال حاجة إلى الحنان و حمايتها و رعايتها.

-الخوف : و عادة ما تظهر حالات الخوف عند الطفل قبل النوم مباشرة أو أثناء استغراقه فيه ، فالطفل الذي يعاني من هذا النوع من الاضطراب غالبا ما يكون خوفه هذا بمثابة انعكاس للحالة النفسية التي يفرضها عليه واقعه المعاش ، بحيث يكون لهذا الواقع الأثر المباشر أو الغير مباشر على مجمل سلوكه . ففي كثير من الحالات يترجم الخوف عند الطفل إلى جملة من السلوكات الحادة كالصراخ ، الفزع الشديد، العدوانية ، البكاء ، ويرجع علماء النفس أسباب مثل هذه السلوكيات إلى شعور الطفل بعدم الأمان و الضياع ، ولكن سرعان ما تخف حدة هذه الانفعالات إذا وجد الطفل نفسه محاطا بحنان أمه ، و حينئذ تصبح عملية النوم لديه طبيعية و يمكن إجمال خصائص الطفل المسعف في أنه : مهمل ، حزين، و أحيانا حد عطوف وودود ، غير مستقر، كثيرا ما يعاني من اضطرابات سلوكية متنوعة كاضطرابات جسدية ، و أنه انفعالي ، منعزل ، وفي بعض الأحيان خجول ، يعاني من التبول اللاإرادي ، التبرز ، مشوش ، فوضوي ، سيء ، غريب التصرف(Françoise gapari.1989.p27).

وقد قام سبيتز Spitz (1947) بأبحاث في أمريكيا درس فيها الأطفال اللقطاء وقسم المجموعات إلى قسمين : الأولى تحتوى أطفالاً يقطنون دور حضانة و الأمهات البيولوجيات للأطفال يقمن برعايتهم طوال أوقات وجودهن بالحضانة ، أما القسم الثاني يدرس لقطاء لا يعرف لهم أي من الأبوين تقوم على خدمتهم ممرضة أثناء عملها في الملجأ ، وجاءت نتائج

أبحاثه بأن عدد الوفيات كان صفراً في الحضانات و % 27 في الملاجئ في السنتين الأولين بعد الولادة ، كذلك استطاع أطفال الحضانات الوصول إلى مستويات مقبولة من النضج الجسمي والانفعالي ، بينما أوضحت مظاهر التخلف أو ما سماه(المجاعة النفسية) على من عاش في الملاجئ، فلم يكن في مقدورهم إلى نهاية العام الثاني من العمر المشي والاعتماد على النفس في المأكل، وظهر عليهم جميعاً أعراض التأخر العقلي وتبنوا سلوكاً غير هادف في معظم الأحيان. (ياسر إسماعيل. 2009. ص . 56)

في الفقرات السابقة ركزنا على الحرمان الطفل من الرعاية الامومية وهذا ما ينطبق أكثر على الطفل المجهول ، لكن الطفل اليتيم بفقدانه احد أفراد الأسرة وخاصة الوالدين يجعل الطفل يشعر بعدم الأمان وعدم الكفاية وعدم الثقة مما يجعله يبالغ في تقدير المواقف التي يمر بها على إنها تمثل ضغوط، ويشعر بعدم القدرة على مواجهة الضغوط مما يجعله أكثر قلقا ، ويبدأ أي الطفل في توقع الخطر والشر سواء لنفسه أو لأسرته ، ويمتد هذا القلق وتوقع الشر في الحاضر والمستقبل.

ونجد دراسة يونس (1993) التي هدفت إلى التعرف على سمات شخصية الأطفال المحرومين أسريا سواء كان هذا الحرمان بالوفاة أو بالطلاق . كما هدفت إلى الكشف عن البنية العاملية لمتغيرات التكوين النفسي للأطفال المحرومين ومدى اختلافها باختلاف المجموعات المستخدمة في الدراسة ، إضافة إلى الكشف عن البناء النفسي الدينامي للأطفال المحرومين أسريا مرتفعي ومنخفضي التوافق . بلغت عينة الدراسة (425) طفلا من الأطفال المحرومين أسريا والمقيمين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية من عدة محافظات في مصر ، ، وكشفت نتائج الدراسة عن: وجود فروق دالة إحصائيا بين المحرومين قبل وبعد الخامسة ، لصالح المحرومين قبل الخامسة في السمات السلبية : الانطواء ، سوء التوافق الاجتماعي ، والاضطراب ..ولصالح المحرومين بعد الخامسة في التكيف الشخصي والاجتماعي ومتغيراتهما.

2-الاضطرابات التي يعاني منها الطفل اليتيم ومجهول النسب :

إن أول ما يتطلع إليه مجهول الهوية هو الإيواء، حيث يعيش مجهول الهوية داخل المؤسسات الإيوائية ضمن دائرة من الأسئلة المحيرة" من أنا؟ وكيف أتيت هنا؟ وأين أسرتي؟ وهل اسمي صحيح؟ ولماذا ليس لدي كبقية الناس أم وأب وأخوة؟".ويكبر فتكبر معه هذه الأسئلة وتزداد معاناته تجاه هويته وذاته مما يؤثر عليه باللجوء إلى الانطواء والعزلة .أما من الناحية الاجتماعية والنفسية فإن طبيعة بيئة المؤسسات الإيوائية كبيئة مؤطرة توجد نوعاً من المشكلات وهي مثل" :تهيب اللقيط من الناس ، وعدم القدرة على التفاعل الاجتماعي مع الأسرة أو المجتمع ، وعدم شعوره بالانتماء الأسري، فهو لا يعرف معنى العلاقات داخل الأسرة، كما أن عدم الخصوصية يؤثر في شخصية الطفل، فلا احد يسأله عن رأيه في الطعام واللبس المتشابه". والمؤسسة لا تشبه الأسرة لذلك يستغرب اللقطاء بعض المظاهر الاجتماعية مثل : مناسبات الزواج، والاجتماعات العائلية في الأعياد، وحالة العزاء، ولأن المؤسسة تقضي للطفل احتياجاته فإن ذلك يحرمه من اكتساب الخبرات الحياتية والاعتماد على النفس. (ماجدة محمد زقوت . 2011. ص.97) ، ويعاني الطفل اليتيم من هذه الأعراض ولكن بطريقة مختلفة وهذا ما سنتطرق إليه :

2-1-اضطراب مفهوم الذات :

مفهوم الذات هو فكرة الفرد عن ذاته (مفهوم الذات المدرك) ، وما يعتقد أن الآخرين يتصورونها(مفهوم الذات الاجتماعي) ، وكما يود أن يكون (مفهوم الذات المثالي) ، ومفهوم الذات ينظم السلوك ويحدده ، فمثلا يعتبر تشكيل هوية الأنا لمجهولي النسب أمر مهم وضروري ومفهومه لذاته يكون على أساس التساؤلات التالية : من أنا ومن أكون ومن هم والديّ ؟، وما هو

مصيري؟، وكيف سأحقق هدفي في الحياة؟ ، وما هي نظرة المجتمع لي؟ ، وعلى أساس هذا تنشا اضطرابات في تشكيل مفهوم الذات التي بدورها ترسي مجموعة من الاضطرابات النفسية والتي تناولتها الدراسات التالية :

تناولت دراسة العدواني (2005) الفروق في أبعاد مفهوم الذات لدى المراهقين من مجهولي الوالدين، سواء المودعون بدور الرعاية الاجتماعية أو المحتضنين لدى أسر كويتية ومقارنتهم بأقرانهم من معلومي الوالدين، أجريت هذه الدراسة على عينة تتكون من 150 مراهقا ومراهقة، منهم (76) من الذكور و(74) من الإناث ، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات(المجموعات الثلاث في الأبعاد التالية) الذات الاجتماعية –الذات الأسرية والدفاعات الموجبة(حيث كان متوسط الأطفال معلومي الوالدين أعلى من متوسط الأطفال مجهولي الوالدين في تلك الأبعاد، بينما كانت متوسطات مجهولي الوالدين المحتضنين أعلى في أبعاد (الذات الأخلاقية، الذات الشخصية، والذات الجسمية) ، في حين حصل مجهولو الوالدين المودعون على متوسطات أعلى في الأبعاد التالية (العصابية و الذهانية وسوء التوافق واضطراب الشخصية) ، بينما لم توجد فروق ذات دلالة بين المجموعات الثلاث في بعد تكامل الشخصية، كما دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أبعاد مفهوم الذات، حيث كان متوسط الإناث أعلى من الذكور في الذات الاجتماعية والذات الأسرية والذات الجسمية، بينما حصل الذكور على متوسطات أعلى في العصابية وسوء التوافق واضطراب الشخصية .(ياسر إسماعيل. 2009 ص . 110)

أما دراسة ماجدة محمد زقوت (2011) هدفت هذه إلى الكشف عن العلاقة بين هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب، وكذلك التعرف على الفروق في هذه المغيرات بحسب مكان الاحتضان، والعمر، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، والمستوى الاقتصادي وإمكانية التنبؤ بتأثير هوية الذات على الوحدة النفسية، وتم تطبيق هذه الدراسة على عدد (85) من مجهولي النسب ، وتوصلت هذه الدراسة إلي أنه لا توجد فروق في هوية الذات والتوكيدية والشعور بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب المتواجدين في الجمعية والمتواجدين لدى أسر بديلة . كما أكدت الدراسة بأنه لا توجد فروق في هوية الذات والتوكيدية والشعور بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير الجنس، أو متغير العمر، أو المستوى الاقتصادي والتعليمي، ولا حتى لمتغير الحالة الاجتماعية .ووجدت بأن هوية الذات أعلى في التنبؤ بالشعور بالوحدة النفسية من التوكيدية.

أما عن الدراسات التي تناولت مفهوم الذات عند الطفل اليتيم نجد دراسة محيي الدين توق، وعلي عباس (1981) عملا على التعرف على أنماط رعاية اليتيم وتأثيرها على مفهوم الذات في عينة من الأطفال في الأردن(432) طفلا يتيمًا اختيروا بطريقة عشوائية بسيطة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ضرورة الاهتمام بنوع الرعاية التي تقدم للأطفال من حيث آثارها على تكيف الطفل اليتيم. (زياد الجرجاوي .2010 . .ص. 10)

كما هدفت دراسة بورشغ Borchg (1998) إلى معرفة سمات الشخصية للأطفال الأيتام ومدى تقديرهم لذاتهم وقد أجريت الدراسة على عينة من أطفال قرى ومؤسسات الأيتام في ولاية فرجينيا بلغت (190) طفلا كانت أعمارهم ما بين (9–12 سنة) عامًا ، ومن النتائج التي أظهرتها الدراسة ولها علاقة بالدراسة الحالية أن أطفال العينة يتصفون بالانفرادية، والقلق، والاكتئاب، والحساسية وأن تقديرهم لذاتهم ضعيف جدًا .

كما هدفت العديد من الأبحاث على الكشف عن المشكلات الناجمة للأطفال الذين يفقدون آبائهم أو أمهاتهم ويعيشون في ملاجئ للأيتام، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسات أن فقدان الأب في مرحلة الطفولة المبكرة تثير القلق والخوف والحزن، أما فقدان الأب في مرحلة الطفولة المتوسطة يؤثر على النمو المعرفي والاجتماعي للطفل، كما أن فقدان الأب في

مرحلة الطفولة المتأخرة يؤثر على النمو الاجتماعي والديني، وأما فقدان المراهق للأب فإن ذلك يشكل أزمات كثيرة منها غياب مصدر الأمن والحماية والثقة. (زياد الجرجاوي.2010 . ص 11)

ومن منطلق ما سبق نرى أهمية إحاطة الأطفال الأيتام ومجهولي النسب برعاية تامة وتوفير كل احتياجاتهم ومستلزماتهم ، وتوفير الأجواء المناسبة لهم لمحاولة توفير قدر من الأمان لمساعدتهم على تحقيق أنفسهم و ذواتهم ، ومساعدتهم على تشكيل هويتهم ، وهذا ما تؤكده أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسات والتي تتجلى في ضرورة توفير بيئة ملائمة للطفل اليتيم تجعله أكثر أمنًا واستقرارًا ، تبصير الطفل اليتيم أو مجهول النسب بذاتيته كمفهوم تكيفي يتأثر إلى حد كبير بالمؤثرات البيئية وطرق التنشئة الاجتماعية.

2-2- اضطراب في العلاقات الاجتماعية :

إن حرمان الأبناء من الوالدين يؤثر سلباً على اكتساب الأبناء للقيم الاجتماعية مثل التعاون مع الآخرين والمناقشات في الجلسات وأنهم يحصلون على أقل درجات من السعادة والتمتع في حياتهم بالمقارنة بالأطفال الذين يعيشون مع أسرهم. (ياسر إسماعيل. 2009 . ص . 65)

ويعاني الأيتام ومجهولي النسب يعانون من العديد من المشكلات الاجتماعية، تجعلهم انطوائيين ويشعرون أنهم مختلفون عن غيرهم وأن هناك العديد من الأمور التي تنقصهم. (ماجدة محمد زقوت . 2011. ص .98)

وقد بينت دراسة **بروفينس** و **ليبتون** – Provence – lipton – **1962** ذلك ، حيث قاما الباحثان بمقارنة سلوك الأطفال الذين يعيشون في المؤسسات بسلوك الأطفال الذين يعيشون مع عائلاتهم، وقد أبدى أطفال المؤسسات عجزا تاما في علاقاتهم مع الأفراد ، فنادرا ما يلجئون إلى طلبا للمساعدة من الراشدين .

2-3-اضطرابات السلوك :

اضطرابات في السلوك هي اضطرابات وظيفية في الشخصية ، نفسية المنشأ تبدو في صورة أعراض نفسية وجسمية مختلفة ويؤثر في السلوك الشخصي، فيعوق توافقه النفسي ويؤثر على ممارسة حياته السوية في المجتمع الذي يعيش فيه.
فلقد وجد كثير من الباحثين أن الحرمان من الأسرة يؤدي إلى ازدياد معدل المشكلات السلوكية وانخفاض مستوي حل المشكلات عند الأطفال ، وان أطفال الملاجئ يشعرون بعدم الأمن والأمان والخوف والتوتر والتوقع ، وأنهم اقل تكيفا من نظرائهم الذين يعيشون في كنف أبويهم. (ياسر يوسف إسماعيل . 2009 ص. 66)

كما نلاحظ أن معظم الدراسات التي أجريت كانت في مؤسسات الإيواء، وأظهرت كل هذه الاضطرابات أن مؤسسات الإيواء مازالت قاصرة في بعض الجوانب الهامة، التي تساعد على إشباع احتياجات الطفل النفسية، حيث أن المؤسسات التي ترعى هذه الفئة قد نجحت في إشباع الاحتياجات المادية لهؤلاء الأطفال، وأخفقت بدرجة أو أخرى في إشباع الاجتماعية والنفسية المختلفة لهم، مما نتج عنه حالات كثيرة من عدم التكيف مع النفس ومع الآخرين.

ويمكن تلخيص كل هذا في ما فيما يلي :

أولا : وتتمثل الآثار القريبة المدى في الآتي:

-استجابة عدوانية تجاه أبويه عند عودة الاتصال بها.
-الإلحاح المتزايد في طلب الأم وبديلتها مرتبط في الرغبة الشديدة بالتملك.
-تعلق سطحي بأي شخص بالغ في محيط الأسرة.

-انسحاب بلا مبالاة من جميع الروابط الانفعالية.

ثانيا : الآثار البعيدة المدى:

فتشير الدراسات إلى وجود آثار بعيدة المدى يمكن أن تصبح أحياناً نكبات على الأطفال الذين يمرون بخبرات مؤلمة نتيجة للحرمان الشديد من الوالدين ، وتتلخص هذه الخبرات بعدم وجود أي فرصة لتكون ارتباط مع صورة الأم أثناء السنوات الأولى أو حرمان الطفل من أمه لمدة ثلاث أشهر على الأقل ، وقد تمتد أكثر من سنة أثناء السنوات الأربع الأولى أو الانتقال بين صورة وأخرى للأم في الفترة نفسها ، وبالمقارنة بين المجموعتين من الأطفال الأيتام الذين لم يتلقوا الرعاية من والديه من قبل ، حيث عاشت أو نشأت المجموعة الأولى خلال السنوات الثلاث في المؤسسات قبل أن تنتقل إلى أسرة بديلة ونشأت الثانية منذ البداية في أسر بديلة ، وتبين أن المجموعة الأولى تختلف عن المجموعة الثانية في الآتي:

-تكوين ميول مضادة للمجتمع وعدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين.

-تأخر في النمو اللغوي وظهور مشكلات النطق والكلام واستمرارها طويلاً.

-تأخر في النمو العقلي واستمرار ذلك حتى المراهقة.

-تأخر في النمو الجسمي والحركي.

-اتصاف سلوكهم بالعدوانية ضد الآخرين كالضرب وتدمير الممتلكات.

-الغضب والسرقة والكذب.

-الميل للإتكالية والاعتماد على الكبار.

-عدم القدرة على التكيف الاجتماعي والانفعالي والميل للانعزال والبرود الانفعالي واستمرار ذلك حتى المراهقة والرشد.

3 – الانحراف والسلوك الجانح لدى الطفل اليتيم ومجهول النسب :

تمثل البيئة العائلية أهم الأوساط الاجتماعية المفروضة التي لا حيلة للفرد في اختيارها ولاشك أن الأسرة تلعب دورا بالغ الخطورة في حياة الفرد ، خاصة في مراحل عمره الأولى التي تتشكل فيها معالم الشخصية ، ويتوقف اعتبار البيئة العائلية عاملاً من عوامل الإجرام على توافر نوعين من الخصائص في تلك البيئة : إما خصائص منطوية على قصور في طبيعة الأسرة بذاتها كأفراد ، ومنها علي سبيل المثال إجرام بعض أفراد الأسرة ، التصدع العائلي ، فساد نظام التربية ؛ وإما خصائص تنطوي على قصور في ظروف الأسرة على فرض صلاح أفرادها ، ومن ذلك مثلاً ثقل أعباء الأسرة الاقتصادية وانحدار مستواها الاجتماعي وكثرة عدد أفرادها.

ومن المؤكد أن أهم أوجه القصور داخل الأسرة التي يمكن أن تشكل عاملاً من عوامل الإجرام ما يسمى بالتصدع الأسري ، الذي ينم عن انفراط عقد الأسرة وانهيار العلاقات فيما بين أفرادها.

ويتخذ التصدع داخل الأسرة أحد صورتين : إما التصدع المادي ، وإما التصدع المعنوي. والنوع الأول ابتعاد أفراد الأسرة بعضهم عن بعض ، إما لسبب لا دخل لأحد منهم فيه مثل وفاة الأب أو الأم، وإما لانفصال الأبوين بالطلاق أو الهجر ، أو لسفر عائل الأسرة لأحد البلدان بحثاً عن الرزق ، أو بسبب الحكم بعقوبة سالبة الحرية علي أحد الأبوين. وقد يأخذ هذا التصدع صورة إقامة الطفل عند زوج أمه أو زوجة أبيه ، مما يحرمه من الدور التهذيبي والتقويمي لأحد الأبوين ويعرضه لسوء المعاملة ، ويلج في النهاية في تيار الجريمة.(أحمد لطفي السيد. 2004 . ص. 165) ، ويعيش الطفل اليتيم مجمل هذه الوضعيات .

ولا شك أن الصلة بين التصدع الأسري والسلوك الإجرامي يتفاوت بحسب مصادر التصدع. فالتصدع المادي والتصدع المعنوي الناتجان عن الطلاق أو الهجر أو حبس رب الأسرة أو انشغاله أقوى ولاشك في أثره على انحراف الأحداث من التصدع الذي يرجع إلى وفاة العائل أو احتجازه مريضاً في إحدى المستشفيات. ومن المؤكد أن التصدع الأسري يتفاوت في أثره بحسب ما إذا كان الفرد الذي يعاني التصدع في أسرته فتاة أم فتى.

ولقد كشفت الدراسات الإحصائية التي أجريت في هذا الشأن عن انتشار ظاهرة التصدع العائلي بين أسر الأحداث المجرمين. ففي دراسة أجريت بالولايات المتحدة ثبت أن 47% من بين عينة بلغت 3000 من الجانحين ينتمون إلى أسر متصدعة ، وأن من بين كل سبعة من المجرمين الأحداث يوجد ثلاثة آتون من أسر متصدعة. كما أكدت إحصاءات مركز دراسات وبحوث السجون في فرنسا أن 40% من المجرمين المبتدئين كانت تعوزهم رعاية الأم في مرحلة الطفولة ، وأن 70% من المجرمين العائدين كانوا يعانون من التصدع الأسري. وهو الأمر ذاته الذي يكشف عنه البحث الذي أجراه المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية عن السرقة عام 1955 إذ تبين أن حالات الطلاق في أسر الجانحين تبلغ 10.7% إلى 11% ، في حين أن النسبة العامة للطلاق في مصر آنذاك لم تتعدى 2.3% في الألف من السكان. (أحمد لطفي السيد. 2004 . ص. 166)

وبينت دراسة فهد بن عبد العزيز الداعج (2008) ذلك ، والتي كانت بعنوان الخصائص الشخصية للأحداث المنحرفين والأسوياء من الأيتام وهي دراسة مقارنة بين 30 يتيم من الأسوياء والأيتام منحرفون مودعون في دار الملاحظة الاجتماعية ، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر الأيتام عرضة للانحراف من فقد كلا الوالدين تم فقد الأم تم من فقد الأب ، اليتيم الذي يفقد احد والديه وهو صغير اقل من 10 سنوات يكون معرض لخطر الانحراف أكثر من غيره ، للحالة الاقتصادية السيئة دور في انحراف الأحداث الأيتام، والأيتام الذين لا يجدون قدوة صالحة يكونون عرضة لخطر الانحراف . .(فهد الداعج .2008 . ص.01)

كما حاولت بعض الدراسات ربط الجنوح مع الحرمان الأمومي مثل بولبي في دراسته لسارقين لاحظ أنهم عانوا من تفريق في طفولتهم. و حسب بعض الدراسات فان وقوع الجنوح مرتفع من 4 إلى 5 مرات عند المحرومين : تشرد ، بغاء عند الإناث ، سرقة للتعويض. وتتبعا "بيرس و أوبرس " في دراستهما "31" مراهقا سنهم ما بين 16 و 18 سنة ، سبق و أن دخلوا مؤسسات الرعاية بين الأسبوع الثالث و السنة الثالثة من عمرهم، و درسا نتائج الحرمان عند هؤلاء المراهقين فوجدا أن : "04 "هم فصامين،" 12" عندهم اضطرابات طبع حادة ، "04" لديهم تخلف عقلي ، "02 "عصابيين، "06 " كان لهم سلوك سوي.

وتندرج دراسة سميرة الله جابو خير السيد في نفس السياق ، حيث أجريت هذه الدراسة في مدينة الخرطوم2011 بعنوان المشكلات السلوكية وسط الأطفال مجهولي النسب من قرية الأطفال النموذجية و علاقتها بكفاءة وفعالية دور الإيواء (دراسة مقارنة مع الأطفال معلومي النسب بولاية الخرطوم) ،هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات السلوكية لدى الأطفال مجهولي ومعلومي النسب بقرية الأطفال النموذجية (SOS) وعلاقتها بكفاءة وفعالية دار الإيواء ، كما هدفت إلى تحليل و وضع قواعد وقائية تقلل من تأثير المشكلات السلوكية مثل سلوك العدوان والسرقة والسلوك اللاجتماعي،وتكون مجتمع البحث من الأطفال مجهولي النسب من الفئة العمرية 6 –9 سنه وبلغ حجم العينة " 25 " تلميذ و تلميذة في مرحلة الطفولة الوسطى ومثلها " 25 " من الأطفال معلومي النسب من الأسر العادية خارج القرية ومن المدارس المشتركة بين الأطفال معلومي النسب ومجهولي النسب في نفس الفئه العمرية ، أهم نتائج الدراسة ضعف مستوى فعالية وكفاءة أبعاد الرعاية الإيوائية للأطفال مجهولي النسب على مستوى الطفولة الوسطى "6–9 " سنة في قرية (SOS) بالخرطوم ، وأن المشكلات

السلوكية التي يعاني منها الأطفال معلومي النسب من وجهة نظر أمهاتهم هي السرقة ، العدوان ، الكذب و السلوك اللااجتماعي .كما توجد مشكلات سلوكية يعاني منها الأطفال مجهولي النسب من وجهة نظر الأمهات البديلات وهي : السرقة ، العدوان ، الكذب و السلوك اللاجتماعي(سميرة الله جابوخير السيد .2014 . ص16)

ويوضح باحث أكاديمي اجتماعي علاقة الانحراف بالأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية " الأيتام ومجهولي النسب " بالقول " لما لا يجد الطفل اللقيط الأسرة الطبيعية والأصيلة التي تردعه عن فعل أشياء قبيحة وتزجره إذا قام بها، وتحثه على فعل ما هو حسن سوي، فإنه يفقد بوصلته في الطريق ويتيه في الحياة تحت مؤثرات الرفقة السيئة وقساوة الشارع وظروف الحياة الصعبة، فيلجأ إلى الانحراف إما لينسى واقعه كلقيط، وهو واقع مأساوي في نظره، أو ليؤكد وجوده وقوته يعوض بها نقطة ضعفه غياب أسرته وجهله بأصله ونسبه. (ماجدة محمد زقوت ، 2011، ص98)

لهذا يفسر السلوك الإجرامي أيضا على أنه سلوك مكتسب و متعلم ولكنه خاطئ و غير مقبول. فالطفل الذي ينشأ على الإجرام و الضعف كان محاط بنماذج سيئة وعلى الأخص الآباء، إذا كانوا غير مسؤولين هم أنفسهم الذين يتصفون بسوء المعاملة، و كذا الأقران السوء العدوانيين .و يمكن أن ترجع الجريمة إلى عوامل أخرى كالإعلام (عبد الرحمان محمد العيسوي. 1998. ص. 147.) كما يفسر على أنه استجابة نمطية داعمة للتوتر والقلق الناتج عن استمرار مشاعر الإحباط، وقد فسر مورر MAURER الجريمة على أنها استجابة لسوء عملية التطبيع الاجتماعي والى الفشل في تعلم القيم وفي امتصاص عوامل الضبط الاجتماعي وعيوب في نمو الضمير(جليل وديع شكور . 1998.ص. 71) وهذا مجملا ما يعيشه الطفل مجهول النسب بالخصوص والطفل اليتيم على العموم .

كما لا يتعلق الانحراف فقط بقصور في دور الأسرة أو انحراف أفرادها وإنما بعوامل أخرى يمكن أن تلعب دوراً في الدفع نحو الجريمة. ويقف هنا ضعف موارد الأسرة الاقتصادية وثقل أعبائها كأحد أهم العوامل الإجرامية في البيئة العائلية. فعجز الأسر عن تدبير ضرورات الحياة من ملبس ومأكل ومسكن قد يدفع الآباء إلى تشغيل أبنائهم في حرف يدوية بدلاً من استكمال دراستهم التي تستلزم نفقات كبيرة ، ولاشك أن خروج الأبناء إلى العمل في تلك السن المبكرة يعرضهم أكثر لاحتمالات الانحراف. وقد يدفع ضعف المورد الاقتصادي ومن ثم عدم القدرة على إشباع متطلبات الأبناء الأساسية إلى محاولة هؤلاء تدبير ما يلزم من أموال بالطرق غير المشروعة ، كالسرقة البسيطة ، التي تطول في البداية أموال الأهل والأصدقاء ، ثم تستطيل فيما بعد إلى أموال الآخرين ، وتتنوع من بعد مسالكه الإجرامية. .(أحمد لطفى السيد. 2004 . ص. 165)

حيث من المشكلات التي تعاني منها اسر الأيتام مشكلة انحراف الأبناء وارتكابهم للجريمة ، وقد يكون ذلك بسبب الوضع الاقتصادي المتدني للأسرة أو لغياب الموجه والمرشد لهم داخل الأسرة مما يدفعهم للانحراف والجريمة وبل إلى تكرار الجريمة والعودة إلى السجن، ففي دراسة قام بها الرويس (1991) توصل إلى أن وفاة الوالدين أو احدهما يسبب تصدع داخل الأسرة وقد يؤدي التصدع إلى انحراف الأحداث وعودتهم إلى الجريمة ، وفي دراسة أخرى للدوسري توصلت إلى أن سبة العائدات من الجريمة في سجون مدينة الرياض بلغ 86 بالمئة من الفتيات اللاتي توفي أبناؤهن . (فهد الداعج .2008 . ص . 34).

خاتمة :

مشكلة المحرومين من الرعاية الأسرية " الأطفال الأيتام ومجهولي النسب " مشكلة معقدة والجهود المبذولة من قبل الأسرة البديلة(الحاضنة) في دمج هذه الشريحة في المجتمع تواجهها الكثير من الصعوبات والعقبات منها ما يتعلق بالأسرة البديلة نفسها، ومنها ما يرتبط بالطفل مجهول النسب أو اليتيم ، ومنها ما يعود للمجتمع الذي يعيش فيه . مع أن معاناة الطفل اليتيم تبلغ أقصاها في وفاة كلا الوالدين وغياب الكلي للتكفل المعنوي والاقتصادي من طرف الأهل لكن يبقى لديه نسب ، و النسب و الأصل هو عنوان الشرف حسب ثقافة المجتمع بالنسبة للأطفال مجهولي النسب ، فهذه النظرة الإقصائية أنتجت هوة واسعة بين هذه الفئة وبقية فئات وطوائف المجتمع ، وأصبح المجتمع بمجموع أعرافه وثقافته في نقطة موازية تماماً لهذه الشريحة ومن ثم تولدت المشكلة ؛ مشكلة عدم القبول وعدم القدرة على الاندماج والتكيف .وهذا العجز عن التكيف والاندماج أنتج بدورة نتائج سلبية، على هذه الشريحة الاجتماعية خصوصاً من الناحية الاجتماعية والنفسية .

فلا يكفي أن يخفى الأطفال في المؤسسات التقليدية " مؤسسات الرعاية ، الأسرة البديلة " التي أبرزت عدم كفاءتها في التربية و العناية بهم ، بل يجب إيجاد حلول مكيفة للأطفال و حاجياتهم و احترام حقوقهم المتمثلة في: الحق أن تكون للطفل عائلة ، الحق في أن يحظى بإسم ،الحق في الرعاية و التربية ،الحق في التمهين ، العمل ، و الاندماج في مجتمعه كإنسان حر ، وليس كنصف إنسان ، لأنه ينقصه الاسم و ليس لديه أب معروف و شرعي.

المراجع :

المراجع باللغة العربية :

1.إبراهيم إسماعيل عبده محمد ،" *نماذج من تجارب رعاية الأيتام في العالم العربي دراسة في المنطلقات وآليات التنفيذ من منظور سوسيولوجي*" ، للمؤتمر السعودي الأول لرعاية الأيتام بالمملكة العربية ،السعودية ،2011.

2.الجرجاوي زياد بن علي بن محمود ، " *رعاية اليتيم في التصور الإسلامي "رؤية تربوية* " . جامعة القدس المفتوحة ،2010.

3.الداعج فهد بن عبد العزيز ، " *الخصائص الشخصية للأحداث المنحرفين والأسوياء من الأيتام*" ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، 2008.

1 4.السيد أحمد لطفي ، " *الظاهرة الإجرامية (الإشكاليات البحثية – النظريات التفسيرية – العوامل الإجرامية)*"، جامعة المنصورة ، 2004 .

5.العيسوي عبد الرحمان محمد ،" *علم النفس الجنائي أسسه وتطبيقاته العملية* " ، الدار الجامعية للنشر. الإسكندرية ، 1998.

6.خير السيد سميرة الله جابو ،" *المشكلات السلوكية وسط الأطفال مجهولي النسب من قرية الأطفال النموذجية وعلاقتها بكفاءة دور الإيواء*. رسالة الدكتوراه تخصص علم نفس تربوي .جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا ، 2014.

7.زقوت ماجدة محمد ،" *هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب*" ، رسالة ماجستر في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي بكلية التربية في الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2011.

8. شكور جليل وديع ، "*أمراض المجتمع* "، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 1998.

9.ميموني بدرة ، "*الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق*" ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2003.

10. ياسر يوسف إسماعيل ،" *المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية*"، رسالة ماجستير في الصحة النفسية ، الجامعة الإسلامية غزة، 2009 .

المراجع باللغة الأجنبية :

11. Francoise G , "***les enfant de l'abandon*** ", édition privat .Toulouse.1989